الادمان على الانترنت والتفكير الانتحاري لدى المراهقين

Internet Addiction and Suicide idea among adolescent

حورية شرقي[1] ، أمينة عباسة[2]

[1] جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم (الجزائر)، cherguiemosta@hotmail.fr

[2] جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم (الجزائر)، aminaabassa79@gmail.com:

تاريخ الاستقبال: 2024/11/13؛ **تاريخ القبول**: 2024/11/30؛ **تاريخ النشر**: 2025/02/10

ملخص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين إدمان الانترنت والتفكير الانتحاري لدى المراهقين، حيث شملت عينة الدراسة) 94 (تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من ثانوية بن زازة بمدينة مستغانم، الجزائر، وباستخدام المنهج الوصفي ومقياس يونج لإدمان الانترنت (IAT)، ومقياس التفكير الانتحاري المتفرع من قائمة تقدير الشخصية (PAI)، كشفت النتائج عن وجود مستوى متوسط من إدمان الانترنت، ووجود علاقة ارتباطية دالة عند مستوى دلالة (0,05) بين الإدمان على الانترنت والتفكير الانتحاري ووجود فروق دالة بين مدمني الانترنت وغير المدمنين في التفكير الانتحاري.

الكلمات المفتاحية : الادمان على الانترنت؛ التفكير الانتحاري ؛ المراهقين

Abstract: The current study was designed to examine the relationship between Internet addiction and adolescent suicidal ideation. There were (94) male and female students from the secondary school in Mostaganem, Algeria. These participants were assessed using the Young Internet Addiction Scale (IAT) and the suicidal ideation scale branched from the Personality Rating List. (PAI). The results of the study showed medium level of Internet addiction and suicidal ideation. The results also indicated a positive relationship between Internet addiction and suicidal ideation, the presence of significant differences between Internet addicts and non-addicts in suicidal ideation.**Keywords:** Internet addiction; suicidal ideation; adolescents

I- تمهيد :

أصبحت ظاهرة الإدمان على الانترنت تستدعي اهتمام الباحثين في علم النفس في السنوات الأخيرة نظرا لما يسببه من آثار سلبية على الفرد وعلى المجتمع، وبما أنه يمكن لأي شخص الوصول إليه لسهولة استخدامه في أي مكان، أدى ذلك إلى قضاء بعض الأشخاص أوقاتا طويلة عليه مما قد يصل بهم إلى الإدمان، ويطلق على هذا مصطلح اضطراب الإدمان على الانترنتذ (Grohol, 2003 :01)

ويبدو أن المراهقين هم الأكثر احتمالا للتعرض لمخاطر الانترنت كالإدمان على الألعاب والمواقع التي تعرض مشاهد العنف وغيرها نظرا للفضول الذي يتميزون به ونقص التحكم في النفس. مما يجعلهم الأكثر تأثرا بها وميلا للسلوكات الاندفاعية والمخاطرة كالقيادة الخطيرة وحوادث اصطدام وانقلاب السيارات والألعاب الخطيرة وهي تصرفات مماثلة للانتحار.

ويعتبر الانتحار من الظواهر التي تستدعي اهتمام الباحثين في العديد من المجالات خاصة النفسية والاجتماعية منها، نظرا لكونها تثير العديد من التساؤلات حول ماهيتها وأسبابها وظروف حدوثها والخصائص النفسية المميزة للأشخاص المنتحرين وغيرها، ومما يزيد من ضرورة الاهتمام بها هو انتشار الانتحار والمحاولات الانتحارية مؤخرا بين الأطفال والمراهقين، إذ أشارت منظمة الصحة العالمية في تقريرها الذي أعيد نشره في سبتمبر (WHO,2019) أنه كل 40 ثانية ينتحر شخص، أي 800 ألف شخص سنويا، حيث تصدرت مصر الدول العربية ب (3799) حالة انتحار في عام (2016)، والسودان في المركز الثاني عربياً ب (3205.) حالة انتحار، ثم اليمن ثالثاً ب(2335) منتحراً. أما الجزائر فقد جاءت في المرتبة الرابعة بعدد حالات انتحار بلغت (1299) حالة، ثم العراق بعدد (1128) حالة والسعودية في المرتبة الخامسة بنحو (1035) حالة. كما يعد الانتحار ثالث سبب للوفاة عند الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين (15 و19) عاما.

لذا تحاول بعض الدراسات أن تبحث في عوامل الخطر الذاتية والخارجية التي تؤدي للانتحار بهدف إيجاد استراتيجيات وقائية فعالة. كما تتجه العديد من الدراسات حول العالم حاليا إلى البحث في العلاقة بين الإدمان على الانترنت والصحة النفسية للأفراد، حيث أظهرت دراسة (Yoo et al. 2014) حول الإدمان على الإنترنت والصحة العقلية في المراهقة على عينة متكونة من (980،74) تلميذا كوريا في المدارس المتوسطة والثانوية أن مخاطر الاستخدام المفرط للإنترنت لفترة طويلة من الوقت ارتبط بارتفاع التفكير الانتحاري والاكتئاب والتوتر الذاتي، والإحساس المنخفض بالسعادة، وإدمان المواد المخدرة.

كما بينت دراسة (Guo et al. 2020) التي تناولت الارتباطات بين الإدمان على الانترنت والصحة النفسية والانتحار على عينة من طلبة السنة أولى جامعي بجامعة (Sichuan) بالصين أن الميول الانتحارية لدى المجموعة التي ليس لها على إدمان على الإنترنت أقل بكثير من متوسط مستويات أفراد العينة البحث.

وكشفت دراسة Sedgwick et al. 2019 في بحثهم المنهجي للمقالات عبر خمس قواعد بيانات: (Medline و(PsycINFO) و(EMBASE) و(HMIC) و(CINAHL) أن تسع دراسات مستقلة بحثت في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي/الإنترنت ومحاولات الانتحار لدى الشباب الذين تقل أعمارهم عن 19 عاما، حيث تم التوصل إلى ارتباط مباشر مستقل بين الاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي/ الإنترنت ومحاولات الانتحار المتزايدة في سبع دراسات، على الرغم من أن التنمر الالكتروني واضطراب النوم قلل من قوة هذا الارتباط. ووجدت دراستان أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي/الإنترنت مقابل عدم استخدامها قد ترافق مع عدد أقل من محاولات الانتحار.

ومن هنا هدفت دراستنا الحالية تسليط الضوء على ظاهرة الإدمان على الانترنت في علاقتها بالانتحار آملين ان يساهم في هذا العمل في على إزالة الغموض عن بعض العوامل المساهمة في شيوع ظاهرة الانتحار بين المراهقين بهدف إعداد البرامج والخطط الوقاية والتكفل بهذه الفئة.

2-إشكالية الدراسة:

إن التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم حاليا خاصة ظهور وسائل الاتصال كالانترنت ورغم ايجابياتها وما توفره من خدمات لا يمكن لعاقل أن ينكرها إلا انها لا تخلو من مساوئ وأثار سلبية على الفرد وصحته النفسية، ويعتبر المراهقون من أكثر الفئات انجذابا للوسائل التكنولوجيا الحديثة وخصوصا شبكة الانترنت فهم أكثر قابلية للتورط أو الانغماس في سلوكيات قد تكون ذات اثار سلبية على المدى الطويل، فقد يفرط المراهق في الاستخدام غير المعقول والمرضي للأنترنيت، مما يجعله مدمنا عليه إلى درجة التأثير على أدائه وعلاقاته وصحته النفسية والجسدية حيث يقضي المراهق معظم وقته متصفحا لشبكة الانترنت من مواقع الدردشة إلى مواقع التواصل الاجتماعي والألعاب وغيرها من المواقع فيعيش في عالم افتراضي مما يسبب له الكسل ويقلل من الجهد المبذول لإقامة علاقات مع الآخرين في العالم الحقيقي وبالتالي العزلة الاجتماعية وما يتبعها من عواقب سلبية. حيث أشارا كل من (Young & Roger, 1998) أنه في حالة الادمان على الانترنت، تتدهور العلاقات الواقعية للفرد، ويصبح أكثر عزلة اجتماعيا مع زيادة وقت استخدامه للإنترنت، مثل هذه العزلة تمتص المراهقين أكثر لأنها تجعلهم أكثر اكتئابا (Young & Roger, 1998, p 25)، كما توصلت دراسة (Zhou et al, 2000) التي هدفت إلى استقصاء التغيرات في كثافة المادة الرمادية لدى المراهقين الذين لديهم إدمان على الإنترنت باستخدام صور الرنين المغناطيسي الهيكلي عالية الدقة إلى أن التغير الذي يحدث في التركيب الكيميائي في دماغ المدمنين على الانترنت يشبه التغير الذي يحصل لدى الأفراد المدمنين كيميائيا (Zhou et Al, 2000, p10). فقد أصبحت الآثار السلبية المحتملة للتعرض للإنترنت على صحة الإنسان مصدر قلق عالمي رئيسي (Guo et al. 2020, p 02) .

وقد تواصلت الدراسات التي تتناول العلاقة بين إدمان الانترنت ومتغيرات الصحة النفسية ، حيث قام (et al. 2018 Steinbüchel) بتفحص منهجي للبحوث والدراسات حول الإدمان على الانترنت وسلوك إيذاء الذات الانتحاري وغير الانتحاري والانتحار في (14) قاعدة بيانات، وبعد تصفيتها حسب معايير معينة تم إدراج 15 دراسة، والتي تم تقييمها بواسطة أدوات القياس النفسي ذات خصائص سيكومترية جيدة، فوجدوا أن 10 دراسات أظهرت انتشارا أعلى للانتحار لدى الأشخاص الذين يعانون من الإدمان على الانترنت، واستنتج الباحثون أن الاعتماد على الانترنت يرتبط بزيادة معدل سلوك إيذاء الذات غير الانتحاري والانتحار، وأن التفكير الانتحاري كان أكثر ارتباطا بالإدمان على الانترنت من الأفعال الانتحارية. ومن هنا جاءت فكرة الدراسة للوقوف على العلاقة بين الادمان على الانترنت والتفكير الانتحاري لدى المراهقين، ومن هذا المنطلق نطرح التساؤلات الآتية:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين الإدمان على الانترنت والتفكير الانتحاري لدى المراهقين؟
- هل يوجد فروق دالة في التفكير الانتحاري بين المدمنين على الانترنت وغير المدمنين؟

3- فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى (0.05) بين الإدمان على الانترنت والتفكير الانتحاري لدى المراهقين.

- يوجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى (0.05) في التفكير الانتحاري بين المدمنين على الانترنت وغير المدمنين.

4- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية موضوع إدمان الإنترنت كظاهرة ناشئة لما له من عواقب سلبية على الأفراد عامة والمراهقين خاصة وعلاقته بالأفكار الانتحارية، كما تكمن أهمية الدراسة في توعية الأفراد بمخاطر الظاهرة والبحث عن سبل مواجهة ظاهرة الإدمان على الانترنت وعدم الوقوع فريسة الانتحار، كما أن النتائج يمكن أن تساعد المعالجين وعلماء النفس والمستشارين في الكشف عن المراهقين الذين لديهم أفكار انتحارية وتقديم الخدمات لمساعدة المدمنين على الإنترنت من خلال تطوير برامج علاجية.

5-أهداف الدراسة:

- معرفة العلاقة بين الإدمان على الانترنت والتفكير الانتحاري لدى المراهقين.

- الكشف عن الفروق في التفكير الانتحاري بين المدمنين على الانترنت وغير المدمنين.

6-التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

6-1-الإدمان على الانترنت: ونقصد بالإدمان على الانترنت في هذه الدراسة الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في مقياس يونج لإدمان الانترنت (IAT).

6-2-التفكير الانتحاري: ونقصد بالتفكير الانتحاري في هذه الدراسة الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس التفكير الانتحاري المتفرع من قائمة تقدير الشخصية (PAI).

7-الخلفية النظرية والدراسات السابقة:

7-1-الادمان على الانترنت: برزت قضية إدمان الانترنت كقضية اجتماعية كبيرة مع تزايد شعبية الانترنت فقد أشار علماء النفس أن هناك شخص من بين (200) شخص من مستخدمي الانترنت تظهر عليه أعراض الإدمان، بل أن هناك أشخاص يقضون (38) ساعة أو أكثر أسبوعيا على الانترنت دون عمل. (العصيمي، 2010، ص 4)، حيث عرفت يونج (1998) الإدمان على الإنترنت بأنه استخدام الانترنت لأكثر من 38 ساعة في الأسبوع، مع ظهور أعراض الانقطاع كالاكتئاب، القلق وسوء المزاج. (Yong, 1998, p 238)

7-2-علامات ادمان الانترنت: (يونغ، 1996)

- الانشغال بشبكة الانترنت (يكون محور الأفكار النشاط السابق على الانترنت أو النشاط اللاحق).

- استخدام الانترنت بمعدلات متزايدة من أجل الوصول إلى الاشباع.
- جهود متكررة وفاشلة للسيطرة على استعمال الانترنت من محاولات الحد منه أو التوقف عنه.
- مشاعر الأرق والتقلب المزاجي أو الاكتئاب أو الهياج عند أي محاولة لتقليل استخدام الانترنت.
- البقاء على الانترنت لفترات أطول عما كان مقررا.
- الخطر المحتمل في فقدان بعض العلاقات المهمة وفرص وظيفية أو تعليمية جراء استعمال الانترنت.
- استخدام الانترنت باعتبارها وسيلة للهروب من المشاكل أو التخفيف من المزاج (كاليأس والشعور بالذنب القلق) (الراشد، 2013، ص 6)

7-3-الانتحار:

يقصد بالانتحار بشكل عام قتل الإنسان لنفسه عن سابق قصد، والناجح بوساطة تصرفات مطابقة وهادفة. (شلوتكه وآخرون، 2016، ص 210)، وتشمل السلوكيات الانتحارية الانتحار المكتمل، ومحاولات الانتحار، والتفكير الانتحاري (Miller et al. 2007, p 08)، فالانتحار هو السلوك الأخير والأكثر فتكا في سلسلة السلوك الانتحاري، ولكي يحدث الانتحار، يجب أن يكون الفرد قد أظهر أفكارا انتحارية، وطور نية الموت عن طريق الانتحار، واستخدم طريقة مميتة بدرجة كافية لتنفيذ هذه النية. غالبا ما يكون تحديد النية أمرا صعبا ويستند إلى أدلة على أن المتوفى قد فهم أن الفعل المرتكب بذاته سيؤدي إلى الموت. ولكي يتم اعتبار سبب الوفاة انتحارًا، يجب أن يكون مصدقًا عليه من قبل الطبيب الشرعي أو الفاحص الطبي. (Miller, 2011, p 07)

7-4-التفكير الانتحاري: يحدث التفكير الانتحاري في بداية سلسلة السلوك الانتحاري ويشير إلى الإدراك أو الأفكار حول الانتحار. قد تتراوح هذه الإدراك من أفكار أكثر عمومية مثل الرغبة في عدم الولادة أو الموت، إلى أفكار أكثر تحديدا مثل وضع خطط مفصلة بشأن متى وأين وكيف يمكن أن يحدث الانتحار. (Mazza, 2006, p 170)، واعتمادا على درجة ونوع التفكير الانتحاري، قد يكون مقدمة لأشكال أكثر خطورة من السلوك الانتحاري. فالمراهق الذي لا يفكر في الانتحار بشكل متكرر ويرفض هذه الفكرة بسرعة عند حدوثها لن يعتبر عموما معرضا لخطر الانتحار، لا سيما إذا لم يكن لديه تاريخ من محاولات الانتحار السابقة أو مشاكل الصحة العقلية. في المقابل، يجب اعتبار المراهق الذي ينخرط في أفكار انتحارية متكررة تتميز بخطة مفصلة ومحددة للموت عن طريق الانتحار معرضا لخطر كبير. (Miller, 2011, p 04)

تتضمن الأفكار الانتحارية عموما الأفكار الحالية عن الموت أو قتل النفس. قد يقدم بعض المراهقين أفكار انتحارية سلبية "أتمنى لو كنت ميتا" لكنهم يذكرون عدم وجود خطة أو نية لقتل أنفسهم، وبالنسبة لبعض المراهقين، قد تكون الرغبة في الانتحار واضحة ومحددة. (Miller et al. 2007, p 10)

7-5-الميول الانتحارية: إن السلوك الانتحاري يتطور حول صراع أساسي بين المواقف تجاه الحياة والموت. هذا أكثر من مجرد صراع بين الرغبة في الحياة والرغبة في الموت. هناك أربعة أنواع من المواقف المتضاربة التي تنطوي على النفور والانجذاب نحو الحياة وكذلك

النفور والانجذاب نحو الموت. ويشير الموقف في هذا السياق إلى شبكة من الأفكار والتصورات والمعتقدات والدوافع التي تخلق معا جودة تجريبية أو حالة ذهنية فريدة فيما يتعلق بالحياة والموت، يمكن وصف المواقف الأربعة بإيجاز كما يلي:(Orbach et al. 1991, p 398)

-**الانجذاب إلى الحياة** يتأثر بإحساس الفرد بالأمن في العلاقات الشخصية، وعلاقات الحب والحاجة للوفاء، وتقدير الذات. وقوة الأنا وطرق المواجهة والتكيف. هذا الانجذاب إلى الحياة هو الذي يمنع تدمير الذات.

-**مشاعر النفور من الحياة** تعكس الألم والمعاناة التي يعاني منها الفرد: مواجهة مشاكل لا يمكن حلها، وفاة أحد الأحباء، طلاق الوالدين، الإساءة الجسدية والعاطفية، فالنفور من الحياة قوة تحفز الفرد على تدمير الذات.

-**الانجذاب إلى الموت** الاعتقاد بأن الموت هو نمط من الوجود الجسدي أو العاطفي يتفوق على الحياة، وبالتالي فهو مفضل عليها. وفي الموت تتحقق جميع رغبات الفرد. غالبا ما يضفي المراهقون طابعًا رومانسيًا على الموت ويرون أنه حالة اتحاد صوفي مع كيان عالمي يوفر الحماية والقوة. تسهل مثل هذه التخيلات السلوك الانتحاري لأنها تزيد من الانجذاب للموت وتصبح قوة دافعة وراء تدمير الذات.

-**النفور من الموت** وهو بارز حتى بين الأشخاص الذين لديهم ميول قوية لتدمير الذات إنه ينبع من التصور الواقعي المخيف للموت باعتباره توقفا وفناءا للحياة لا رجعة فيه، النفور من الموت قوة تردع عن تدمير الذات.

7-6-عوامل الخطر للسلوك الانتحاري لدى المراهقين:

الشكل (1): عوامل الخطر العامة للسلوك الانتحاري لدى المراهقين

(Miller et al. 2007, p 12)

8- الدراسات السابقة: سنعرض هنا بعض الدراسات التي ربطت ادمان الانترنت بالانتحار:

- **دراسة** (Ryu et al. 2004) حول العلاقة بين إدمان الإنترنت والاكتئاب والتفكير الانتحاري لدى المراهقين على عينة تشمل 1670 من تلاميذ الثانوية، باستخدام مقياس إدمان الإنترنت واستبيان الأفكار الانتحارية (JR) لقياس أظهرت النتائج أن 38.1٪

من المشاركين في المراحل المبكرة من إدمان الإنترنت و1.5٪ أبلغوا عن إدمان شديد، وأن مستوى إدمان الإنترنت يرتبط بشكل إيجابي بمستوى الاكتئاب والتفكير الانتحاري.

– **دراسة** (Kim et al. 2006) حول الإدمان على الإنترنت والاكتئاب والأفكار الانتحارية لدى عينة متكونة من (1573) من المراهقين الكوريين المتمدرسين بالثانوية، توصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين الإدمان على الإنترنت والاكتئاب والأفكار الانتحارية، وإلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية يعزى للجنس.

– **دراسة** (Alpaslan et al. 2015) حول اشكالية استخدام الانترنت لدى طلبة الطب وعلاقتها بالوحدة، والألكسيثيميا واحتمالية الانتحار على عينة من (328) شخصا. أظهرت النتائج وجود مشكلات استخدام الانترنت لدى (6.4)٪ (ن = 21) من المشاركين. وكان انتشاره لدى الذكور أعلى منه في الإناث ووجدت ارتباطا إيجابيا بين الوحدة والالكسيثيميا واحتمال الانتحار واستخدام الانترنت. كما تم العثور على علاقة إيجابية معنوية بين استخدام الانترنت واليأس والتفكير الانتحاري والعداء.

– **دراسة** (Kurt, 2015) التي هدفت إلى تحديد عوامل خطر الانتحار بين طلاب الجامعات من خلال فحص الآثار المباشرة وغير المباشرة لتعاطي المخدرات وإدمان الإنترنت والجنس وتعاطي الكحول على مخاطر الانتحار. تكونت عينة الدراسة من (975) طالبا من كليات مختلفة بجامعة آهي إيفران. أظهرت النتائج أن خطر انتحار طلاب الجامعات يتم توقعه من خلال تعاطي المخدرات وإدمان الإنترنت.

– **دراسة** (Pan & Yeh, 2018) التي هدفت لاكتشاف دور الادمان على الإنترنت في تطوير سلوك إيذاء النفس/الانتحار بين المراهقين وذلك بمتابعة (1861) مراهقا متمدرسا بالثانوية بتايوان متوسط أعمارهم (15.93 عاما). تم استخدام مقياس الإدمان على الإنترنت لتحديد الأفراد المدمنين. وبعد عام تم فحص العلاقة بين إدمان الإنترنت وإيذاء النفس/السلوك الانتحاري وتوصلت الدراسة إلى أن إدمان الإنترنت يرتبط مستقبليا بحدوث سلوك إيذاء الذات/الانتحار لدى المراهقين.

– **دراسة** (Kwon et al. 2020) هدفت إلى تحديد العوامل المرتبطة بمدة استخدام الإنترنت من خلال التمييز بين الأفراد الذين لديهم أفكار انتحارية وأولئك الذين لا يمتلكونها. حيث تم الحصول على البيانات من خلال استطلاع كوريا (14) لسلوكيات الشباب على شبكة الإنترنت (2018)، شمل (60،040) مراهقا أعمارهم بين (12 و18) عاما، أشارت النتائج إلى وجود اختلافات كبيرة في مدة استخدام الإنترنت بين المراهقين الذين لديهم أفكار انتحارية وأولئك الذين ليس لديهم، مما يشير إلى الحاجة إلى برامج وقائية مخصصة تركز على الحالة النفسية للمراهقين.

– **دراسة** (Chang et al. 2021) هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير إدمان الإنترنت وهجرة الوالدين على ثلاث مراحل من السلوكيات الانتحارية (التفكير الانتحاري، والتخطيط للانتحار، ومحاولات الانتحار لدى عينة من 15232 تلميذا من الصف السابع إلى الثاني عشر في الصين. أظهرت النتائج ارتباط إدمان الإنترنت بشكل كبير بزيادة احتمالات التفكير الانتحاري والتخطيط للانتحار، ومحاولات الانتحار، وتوصلت إلى أن المراهقين الذين يعانون من إدمان الإنترنت هم أكثر عرضة للإبلاغ عن السلوكيات الانتحارية في المناطق الريفية في الصين. وأوصى الباحثين بضرورة أن تركز الاستراتيجيات الوقائية من الانتحار على الحد من استخدام الإنترنت بالإضافة إلى تحسين المرونة النفسية وإدارة المشاعر والدعم الاجتماعي.

- **دراسة** (Babaei ,2022) حول العلاقة بين إدمان الإنترنت والميول الانتحارية لدى عينة متكونة 756 شابا وشابة من مقاطعة جولستان باستخدام مقياس يونغ للإدمان على الإنترنت واستبيان (Beck's Suicidal Ideation)، أظهرت النتائج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الإنترنت، والتفكير الانتحاري، والتحضير للانتحار، والانتحار لدى الاناث، والتفكير الانتحاري لدى الذكور عند مستوى دلالة 0,05 وأظهرت نتائج تحليل الانحدار أن إدمان الإنترنت يمكن أن يتنبأ بما سبق لدى عينة الدراسة.

من خلال الدراسات السابقة نجد أن الاعتماد على الإنترنت يرتبط بزيادة معدل الانتحار وسلوك إيذاء النفس غير الانتحاري والتفكير الانتحاري، لذلك من أجل فهم أفضل للعلاقات السببية بين الإدمان على الانترنت والانتحار هناك حاجة إلى المزيد من الدراسات الطولية حول الموضوع.

II – الطريقة والأدوات:

1–الدراسة الاستطلاعية: تمت الدراسة الاستطلاعية بثانوية بن زازة مصطفى بمستغانم، في الفترة الممتدة ما بين (2021/02/21) إلى (2021/02/25) من أجل التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة حيث تم اختيار عينة عشوائية بسيطة متكونة من (47) تلميذا وتلميذة.

2–أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

2–1 مقياس الادمان على الانترنت: (Test addiction Internet) ويرمز له (IAT) من إعداد كيمبرلي يونغ (Young 1996)، حيث تمت ترجمته للعربية من قبل العديد من الباحثين.

أ –تصحيح الاختبار: صمم الاختبار بوضع ستة بدائل أمام كل فقرة وهي (تنطبق على تماماً، تنطبق علي كثيرا، تنطبق علي إلى حد ما، لا تنطبق علي إلى حد ما، لا تنطبق على كثيرا، لا تنطبق علي تماماً) يقابله سلم درجات هي (6 ، 5 ، 4 ، 3 ، 2 ، 1) على التوالي، وتجمع الدرجة الكلية بجمع الفقرات.

– من (20–49) استعمال الانترنت يقع في المعدل الطبيعي.

– من (50 –79) يواجه الطالب من حين لآخر بعض الإفراط في استخدام الأنترنت.

– من (79–100) استعمال الطالب للانترنت بشكل مفرط.

ب–الخصائص السيكومترية لمقياس الإدمان على الانترنت: تم تطبيق اختبار الادمان على مجموعة من المراهقين حيث بلغ عددهم (47)؛ لاستخلاص الخصائص السيكومترية:

جـ–الصدق الداخلي مقياس الإدمان على الانترنت: تم التحقق من مدى الاتساق الداخلي عن طريق حساب معاملات الارتباط (بيرسون) بين كل فقرة من فقرات المقياس والمجموع الكلي للمقياس:

الجدول (01): معاملات الارتباط للاتساق الداخلي لمقياس الانترنت

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0,44**	6	0,60**	11	0,65**	16	0,55**
2	0,43**	7	0,62**	12	0,60**	17	0,42**
3	0,49**	8	0,65**	13	0,71**	18	0,50**
4	0,42**	9	0,73**	14	0,60**	19	0,71**
5	0,71**	10	0,75**	15	0,66**	20	0,59**

** دالة عند مستوى 0,01

بحساب معاملات ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية لمقياس الإدمان على الانترنت خلصت النتائج إلى أن معاملات ارتباط كل الفقرات دالة عند مستوى (0,01) مما يشير إلى تمتع المقياس بصدق داخلي جيد.

د– الثبات مقياس الادمان: كانت قيمة معامل ثبات المقياس باستخدام ألفا كرونباخ هي (0,90)، مما يشير إلى تمتع المقياس بثبات عال.

ثانيا: مقياس التفكير الانتحاري: (Suicidal Ideation Scal) المتفرع من قائمة تقدير الشخصية (Personality Assesment Inventory) (PAI) من إعداد (MOREY, 1991) وتعريب مصري حنورة (1998). يتألف المقياس من (12) فقرة ذات تدرج رباعي.

أ– تصحيح الاختبار: صمم الاختبار بوضع أربعة بدائل أمام كل فقرة وهي (تنطبق علي دائما، تنطبق علي كثيرا، تنطبق علي قليلا، لا تنطبق علي) يقابله سلم درجات هي (3 ، 2 ، 1 ، 0) على التوالي، والفقرات السلبية تعطى أوزانا معكوسة وهي (10، 12) والدرجة الدنيا =(0) والدرجة العليا =(36).

ب– الخصائص السيكومترية لمقياس التفكير الانتحاري: تم تطبيق المقياس على مجموعة من المراهقين حيث بلغ عددهم (47) مراهقا ومراهقة؛ لاستخلاص الخصائص السيكومترية:

جـ–الصدق الداخلي لمقياس التفكير الانتحاري: تم التحقق من مدى الاتساق الداخلي عن طريق حساب معاملات الارتباط (بيرسون) بين كل فقرة من فقرات المقياس والمجموع الكلي للمقياس:

الجدول (02): معاملات الارتباط للاتساق الداخلي لمقياس التفكير الانتحاري

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0,39**	7	0,55**
2	0,56**	8	0,52**
3	0,59**	9	0,62**
4	0,52**	10	0,43**
5	0,55**	11	0,60**
6	0,39**	12	0,48**

** دالة عند مستوى 0,01

بحساب معاملات ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية لمقياس التفكير الانتحاري خلصت النتائج إلى أن معاملات ارتباط كل الفقرات دالة عند مستوى (0,01) مما يشير إلى تمتع المقياس بصدق داخلي جيد.

د-ثبات مقياس التفكير الانتحاري: كانت قيمة معامل ثبات المقياس باستخدام ألفا كرونباخ هي (0,89)، مما يشير إلى تمتع المقياس بثبات عال.

9-3-الدراسة الأساسية:

9-3-1-منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي كونه أنسب المناهج لدراسة هذا النوع من المواضيع، فهو "لا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها ولكنه سوف يتضمن قدرا من التفسيرات لهذه البيانات" (مُحَمَّد مرسي، 270:1994)

9-3-2-الإطار المكاني والزماني: تمت الدراسة في ثانوية بن زازة مصطفى خروبة بمدينة مستغانم، حيث امتدت فترة الدراسة من (03/01/ 2021 إلى 2021/03/08 م).

8-3-3-عينة الدراسة: تم اختيار عينة عشوائية من للسنة الدراسية (2021- 2022)، حيث بلغ حجم العينة (94) طالب وطالبة.

8-3-4-مواصفات عينة الدراسة:

الجدول (03): توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	44	%46,80
إناث	50	%53,19
المجموع	94	%100

يمثل الجدول توزيع أفراد العينة حسب الجنس، حيث مثلت نسبة الذكور (46,80%) والإناث (53,19%).

9-3-5- الأساليب الاحصائية: تم الاعتماد في هذه الدراسة على الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، النسب المئوية.

- معامل الارتباط بيرسون.

- اختبار "ت".

- معامل الثبات ألفا كرونباخ، لحساب معاملات ثبات أدوات الدراسة.

III- النتائج ومناقشتها :

1- عرض نتائج الإدمان على الانترنت والتفكير الانتحاري:

الجدول (04): نتائج الإدمان على الانترنت

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة
94	65, 31	20, 83	70	30,38	93	0,00

يظهر من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي للإدمان على الانترنت هو (65, 31) وهو مستوى متوسط.

الجدول (05): نتائج مقياس التفكير الانتحاري

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة
94	6,68	4,77	18	13,55	93	0,00

يظهر من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي للتفكير الانتحاري هو (6,68) وهو مستوى منخفض.

وقد اختلفت النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (Kuang et al. 2020) التي أظهرت أن التفكير الانتحاري ظهر عند (14.77٪) من الطلاب.

وقد يرجع ذلك إلى حجم العينة وخصائصها وإلى ظروف تطبيق الدراسة والأدوات المستخدمة لدى الباحثين. فالتفكير الانتحاري ينتشر عند المراهقين الذين يعانون من مشكلات تكيفية أسرية ودراسية، والذين لا يستطيعون التعامل مع مشكلاتهم ولا يجدون الدعم الاجتماعي، والمصابين باختلالات عقلية ونفسية.

2-عرض ومناقشة الفرضية الأولى: تنص الفرضية الأولى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الإدمان على الانترنت والتفكير الانتحاري لدى المراهقين.

للتحقق من هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط بين الإدمان على الانترنت والتفكير الانتحاري.

الجدول (06): معامل ارتباط بيرسون بين التفكير الانتحاري والادمان على الانترنت

المتغيرات	عدد العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة Sig	الدلالة
التفكير الانتحاري / الإدمان على الانترنت	94	0,246*	0,01	دالة

* دالة عند مستوى (0,05)

يظهر من خلال الجدول أن قيمة ر= (0,246) وهي دالة احصائيا عند (0,05) مما يشير إلى وجود علاقة إرتباطية موجبة بين الإدمان على الانترنت والتفكير الانتحاري.

وبالتالي تتحقق الفرضية التي تنص على وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين ادمان الانترنت والتفكير الانتحاري.

حيث أن هذه النتيجة جاءت مشابهة لأغلب الدراسات التي تناولت إدمان الانترنت والانتحار حسب ما أشار إليه (Steinbüchel et al. 2018) في دراستهم التحليلية التي تناولت أغلب الدراسات المنشورة في هذا الصدد إلى أن الاعتماد على الإنترنت مرتبط بزيادة معدل سلوك إيذاء الذات غير الانتحاري والانتحار، مع كون التفكير الانتحاري أكثر ارتباطا بالإدمان على الانترنت من الأعمال الانتحارية. ولذلك يقترحون مزيدا من الدراسات الطولية من أجل فهم أفضل للعلاقات السببية بين الإدمان على الانترنت والانتحار.

كما أشار (Liu et al. 2017) إلى أن إدمان الإنترنت والتعرض للأفكار الانتحارية في الإنترنت مرتبطين بإيذاء الذات عند المراهقين وذلك في دراستهم على عينة من (2479) طالبا متوسط أعمارهم (15.44 سنة) بتايوان ، حيث كشفت النتائج أن التعرض للأفكار الانتحارية للآخرين يزيد من احتمالية سلوك إيذاء الذات ، توفر الأنشطة التفاعلية عبر الإنترنت للمراهقين فرصًا للتواصل الاجتماعي غير مقيدة بالحدود المادية التقليدية أو مراقبتها من قبل البالغين، قد توفر التفاعلات عبر الإنترنت دعمًا اجتماعيًا أساسيًا للمراهقين المعزولين، ولكنها قد تشجع أيضًا سلوك ايذاء الذات.

كما أظهرت دراسة (Kuang et al. 2020) حول تأثير وآليات الإدمان على الانترنت وسمات الشخصية الحساسة على التفكير الانتحاري لدى الطلاب المراهقين في الصين. على عينة من (136266) طالبا من (63) مدرسة أن الادمان على الانترنت ارتبط مع سمات الشخصية الحساسة بشكل كبير مع التفكير في الانتحار وإيذاء النفس بين الطلاب المراهقين.

وتشابهت أيضا مع ما أظهرته نتائج دراسة (Lin et al. 2014) التي فحصت ارتباطات التفكير الانتحاري وإدمان الإنترنت وأنشطة الإنترنت لدى (9510) من الطلاب في جنوب تايوان تتراوح أعمارهم بين (12 و18) عامًا، بأن إدمان الإنترنت يرتبط بشكل كبير

بالتفكير الانتحاري ومحاولة الانتحار. كما ارتبط اللعب عبر الإنترنت والدردشة ومشاهدة الأفلام والتسوق، والمقامرة مع زيادة خطر محاولة الانتحار.

حيث أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن المراهقين الذين يعانون من إدمان الإنترنت لديهم مخاطر أعلى من التفكير في الانتحار والمحاولة الانتحارية من أولئك الذين ليس لديهم. إدمان وفي الوقت نفسه، هناك أنواع مختلفة من أنشطة الإنترنت لها ارتباطات مختلفة بمخاطر التفكير ومحاولة الانتحار.

3-عرض ومناقشة الفرضية الثانية : تنص الفرضية على وجود فروق دالة بين مدمني الانترنت وغير المدمنين في التفكير الانتحاري.

للتحقق من الفرضية تم تقسيم العينة إلى فئات متقاربة حسب درجة الإدمان على الانترنت:

الجدول (07): توزيع عينة الدراسة إلى فئات حسب الادمان

الفئات	مدمني الانترنت (70فأكثر)	غير مدمني (50فأقل)	مفرطي استخدام الانترنت (51_ 79)	المجموع
عدد افراد كل فئة	44	34	16	94

الجدول (08): دلالة الفروق في التفكير الانتحاري لمدمني الانترنت وغير المدمين

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
مدمني الانترنت	7,90	5,23	2,23	0,032
غير مدمني الانترنت	5,20	3,68		

نلاحظ من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي للتفكير الانتحاري لدى مدمني الانترنت أعلى من متوسط التفكير الانتحاري لغير المدمنين، حيث أن قيمة "ت" تساوي (2,23) وهي دالة أي يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الانتحاري بين مدمني الانترنت وغير مدمني الانترنت لصالح المدمنين.

وبالتالي تحقق الفرضية التي تنص على وجود فروق دالة إحصائيا في التفكير الانتحاري بين المدمنين على الانترنت وغير المدمنين.

وقد تشابهت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Kwon et al. 2020) إلى وجود اختلافات كبيرة في مدة استخدام الإنترنت بين المراهقين الذين لديهم أفكار انتحارية وأولئك الذين ليس لديهم، مما يشير إلى الحاجة إلى برامج وقائية مخصصة تركز على الحالة النفسية للمراهقين.

كما أظهرت دراسة (Kuang et al. 2020) أن معدل انتشار الأفكار الانتحارية لدى المدمنين على الانترنت كان أعلى مقارنة مع أولئك الذين ليس لديهم ادمان على الانترنت. وتسلط هذه النتائج الضوء على أهمية تقليل ادمان الانترنت كوسيلة ممكنة لتقليل التفكير الانتحاري.

IV- الخلاصة:

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الانتحار يمر عبر سلسلة متصلة من المراحل التفكير الانتحاري، ومحاولات انتحار، والانتحار الكامل. وقد تدرج أيضا السلوكيات المؤذية للذات ضمن الانتحار، ويعتبر المراهقين من أكثر الفئات المعرضة للانتحار نظرا لعوامل عديدة منها ما هو مرتبط بطبيعة المرحلة التي يمرون بها والظروف المحيطة بهم، كما ساهم الانتشار الواسع للتكنولوجيا وخاصة الانترنت ووسائل التواصل في زيادة مخاطر التعرض لسلبياتها خصوصا في حالة الإدمان على الانترنت، حيث بحثت العديد من الدراسات في اثاره السلبية على الصحة النفسية، وقد قد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن هناك علاقة ايجابية دالة عند مستوى 0,05 بين الادمان على الانترنت والتفكير الانتحاري لدى المراهقين، وأن هناك فروق دالة في التفكير الانتحاري بين المدمنين على الانترنت وغير المدمنين مما يجعلنا نتساءل عن الكيفية التي يساهم بها الإدمان على الانترنت في الانتحار.

إلا أن تعميم الدراسة الحالية يتقيد بحدود خصائص العينة وحجمها والأدوات المستخدمة فيها.

ومن خلال ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة نضع بعض الاقتراحات:

- تحسين علاقات المراهقين مع عائلاتهم وأصدقائهم لتشكيل نظام دعم للوقاية من الاكتئاب الناجم عن العزلة الاجتماعية.
- توفير مرافق اجتماعية وثقافية لتمكين لمراهق من المشاركة في أنشطة ترفيهية وتثقيفية.
- قيام المؤسسات التعليمية بتقييم دوري للمشكلات النفسية التي يعاني منها التلاميذ من أجل تشخيص الاضطرابات في بدايتها وتقديم التدخل المناسب.
- تنظيم حملات تحسيسية من طرف مراكز التوجيه والإرشاد ودور الشباب داخل المدارس لتوعية الأطفال والمراهقين عن أضرار الإدمان على الانترنت والأفكار الانتحارية.
- إجراء المزيد من الدراسات عن الانتحار لدى المراهقين وعلاقته بالإدمان على الانترنت وبعض المتغيرات النفسية كالذكاء الانفعالي واليقظة الذهنية.

– الإحالات والمراجع:

- الراشد، سعد بن عبد الله (2014)، **ادمان الانترنت لدى طلاب الجامعة في السعودية**، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، م (11)، ع (1)، ص 06 .
- العصيمي، سلطان عائض مفرح (2010)، **إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدي طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض**، رسالة ماجستير،" جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية، ص 04.
- شلوتكه، بيتر. كاسبار، فرنس. رولر، بيرند ، **التشخيص النفسي الاكلينيكي**، تر: رضوان، سامر جميل(2016)، الامارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ص210 .
- منظمة الصحة العالمية (2019)، https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/suicide، تاريخ الاستشارة: 2020/03/01.

- Chang Peng, Mengni Wang, Junhan Cheng, Yafei Tan, Yunxiang Huang, Fajuan Rong, Chun Kang, Hongli Ding, Yizhen Yu,.(2021) **Association between internet addiction and suicidal ideation, suicide plans, and suicide attempts among Chinese adolescents with and without parental migration**, Computers in Human Behavior, Volume 125.
- Babaei M.(2022), **The relationship between internet addiction and suicidal ideation, Attitudes toward a premarital relationship with opposite sex, and addiction based on gender separation**, Nursing and Midwifery Journal; 19 (11) :897-907.
- Guo, Wanjun et al. (2020), **Associations of Internet Addiction Severity With Psychopathology**, Serious Mental Illness, and Suicidality: Large-Sample Cross-Sectional Study, Med Internet Res, vol. 22 | iss. 8.
- Grohol, John M. (2003, March). **Grohol's Psych Central. Internet Addiction Guide**, from the World Wide Web: http://www.psychcentral.com/netaddiction, (consulted 2021/02/28)
- Kim, Kyunghee et al. (2005), **Internet addiction in Korean adolescents and its relation to depression and suicidal ideation**: A questionnaire survey, International Journal of Nursing Studies, 43,p 185–192.
- Kurt, Dilek Genctanirim (2015), **Suicide Risk in College Students: The Effects of Internet Addiction and Drug Use**, Educational Sciences: Theory & Practice, 15(4), p 841-848.
- Kuang, Li. Wang, Wo. Huang, Yan, Chen Xiaorong, Lv, Zhen, Cao Jun, Ming Ail and Chen Jianmel (2020), **Relationship between Internet addiction, susceptible personality traits, and suicidal and self-harm ideation in Chinese adolescent students**, Journal of Behavioral Addictions, 9 (2020) 3, 676–685.
- Kwon, Myoungjin. Ae Kim, Sun and So, Wi-Young (2020), **Factors Associated with Adolescents' Internet Use Duration by Suicidal Ideation**, Int. J. Environ. Res. Public Health 2020, 17, 433.
- Lina, I-Hsuan et al. (2014), **The association between suicidality and Internet addiction and activities in Taiwanese adolescents,** Comprehensive Psychiatry 55 (2014) 504–510.
- Liu, Hui-Ching et al. (2017), **Self-harm and its association with internet addiction and internet exposure to suicidal thought in adolescents**, Journal of the Formosan Medical Association, vol 116, p 153-160.
- Mazza, J. J. (2006). Youth suicidal behavior: A crisis in need of attention. In F. A. Villarruel & T. Luster (Eds.), ***Adolescent mental health*** (pp. 156–177). Westport, CT: Greenwood Publishing Group.
- Miller, David N. (2011), **Child and Adolescent Suicidal Behavior School-Based Prevention, Assessment, And Intervention**, THE GUIL FORD PRESS, New York, London.
- Miller, Alec. Rathus, . Jill. Linehan,, Marsha (2007), **Dialectical Behavior Therapy with Suicidal Adolescents**, Foreword by Charles R. Swenson, THE G UILFORD PRESS, New York / London.

- Pan, Pei-Yin & Yeh, Chin-Bin (2018), **Internet Addiction among Adolescents May Predict Self-Harm/Suicidal Behavior**: A Prospective Study, The journal of Pediatrics, vol 197, p 262-267.
- Ryu, Eun Jung, Kwi Soon Choi, Jeong Seok Seo, Bum Woo Nam (2004), **The Relationships of Internet Addiction, Depression, and Suicidal ideation in Adolescents**, Journal of Korean Academy of Nursing 2004; 34(1): p102-110.
- Sedgwick, Rosemary. Epstein, Sophie. Dutta, Rina. and Ougrin, Dennis (2019), **Social media, internet use and suicide attempts in adolescents,** Curr Opin Psychiatry, 32, 6, p 534–541.
- Steinbüchel, Toni Andreas, Herpertz, Stephan. Külpmann, Ina. Kehyayan, Aram. Dieris-Hirche, Jan. Te Wildt , Bert Theodor (2018), **Internet Addiction, Suicidality and Non-Suicidal Self-Harming Behavior** - A Systematic Review, Psychother Psychosom Med Psychol, Nov; 68 (11), p 451-461.
- Wagner, Barry M. (2009), **Suicidal behavior in children and adolescents**, YALE UNIVERSITY PRESS NEW HAVEN AND LONDON.
- Young, K. S. (1998). **Internet addiction**: The emergence of a new clinical disorder. *Cyber*
- Yoo,Yang-Sook , Cho, Ok-Hee and Cha, Kyeong-Sook, (2014), **Associations between overuse of the internet and mental health in adolescents**, Nursing and Health Sciences ,**16**, p 193–200.
- Young KS, Rogers, RC (1998) ,**The relationship between depression and Internet addiction**, *Cyberpsychol. Behav,* **1** , p 25–28.
- Zhou , y, Lin. E.DU, Y , Qin, L . (2002) : **Gray Matter abnormalities in internet addiction:** Euro peon Journal of Radiology , 10 , 105, p10 **.**